

# صاحب الجنتين والصراع المادي الإيماني

## ٢ القصة الأولى قصة أصحاب الكهف

وفكرة إن الملوك يستطيعوا إنهم يغلبوا أهل الإيمان أو يتسلطوا على قلوبهم أو يحملوهم على الكفر رغمًا عنهم هذا الكلام نوع من الدجل؛ وإنما الهداية والإضلال بيد الله سبحانه وتعالى لا يملكها أحد أصلًا، والمُلك في الحقيقة هو لله سبحانه وتعالى وإنما كل ما بين أيدي البشر هو مُلك مجازي ليس الحقيقة.

عاجت الدجل ده إن الأمر كله لله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى نصر فتية الكهف بالذات بدون أسباب خالص، إنما دخلوا الكهف طلعوا لقوا أنفسهم منتصرين كأنه في نوع احتقار شديد جداً للملك.

كانت تناقش دجل السلطة أن أصحاب السلطة وأصحاب المناصب والملوك أنهم يملكون على الحقيقة ويستطيع أن يتصرفوا في أقدار الناس وأنهم يسيطروا بآطهم ويفقدوا يتسلطوا على القلوب ونحو ذلك..

## ٤ قصة صاحب الجنتين:

مش مجرد اتنين أصحاب زي ما القصة نقلت حوار بين اتنين بس، الموضوع أكبر من كده وأعمق من كده المتوقع أن يحصل لها زي أصحاب الكهف متوقع اضطهاد شديد متوقع ابتلاء شديد ويجب على هذه الفئة المؤمنة إنها تصبر ولا تتعجل لمواجهة الظالمين، مواجهة مادية لأن الحسابات بتقول إنهم هيخسروا يعني وربنا بيأسس شئنا ما هي ممكن ربنا ينصرهم {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأُنْتَصَرْنَا مِنْهُمْ}

-مع استمرارها في الثبات على منهجها.

-الثبات على مبادئها.

-مع استمرارها في الدعوة إلى الله.

لكن دي هتبقى معجزة والموضوع ده مش هيتكرر في كل زمان ومكان. لازم في شئنا تمضي، يعني الفئة إذا كانت مستضعفة للدرجة دي فينبغي إنها تحافظ على إيمانها تحافظ على قيادتها وتحاول تتجنب الصدام المباشر مع القوة الظالمة دي

## ٥ {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ}

- الأول كنا في أصحاب الكهف مستضعفين؛ دلوقتي صاحب الجنتين ده كان بعيد قوي إننا نوصله .. واضح إن هنا الناس ماشيين بطريقة جيدة بدأوا يأتروا في طبقات المجتمع لدرجة إن في واحد مؤمن إيمان قوي صاحبه رجل صاحب جنتين
- وراجل أكيد يعني من رجال الدولة ومن الناس المؤثرين في القرار وده الأمر الحسن في الموضوع ده إنك تبدأ وبتبتدي الناس تسمع منك تسمع عنك بيتدي إنك تناقش الناس في قضايا الإسلام وتبتدي تكبر القاعدة التي تؤمن بك وبقيضيتك وبالتوحيد وبتبتدي تنشر الإلزام في الناس..... ثم تأتي المرحلة اللي بعد كده:

### ذي القرنين..

بص لازم تعدي على كل المراحل دي لو واحد عايز ينط من الكهف لذي القرنين هيقع لازم هيقع في النص ولا حتى من مرحلة الرجل المحاور ده لذي القرنين لازم تصير مرحلة مرحلة؛ لن يصل التمكن إلا إنك تمشي على الشئنا لازم تأخذها وتكمل للآخر.. ربنا رأى فيك صدق ما شاء الله فأنجز شوية ماشي لكن هي برضو لازم المراحل هتأخذ وقتها.

مرحلة موسى والخضر مش مجرد حوار بس لأ ده تأثير حقيقي على الأرض مش بيغير بالكلام هنا موسى عليه السلام والخضر ماشيين في الأرض بيغير بإيديه والناس بتحبه قوي ومقتنعة به لدرجة إنه يكسر السفينة، الناس مبتقولوش بتعمل إيه!

يعني الدعوة لها نقابة ولها ناس بقى ليك وضع كويس كبير، بدأت تخش بشكل كبير جداً في معادلة التأثير بعد كده بقى بشكل ما تلاقي مرة واحدة بقى انتقلت لمرحلة:

## ٧ قصة صاحب الجنتين:

{وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ~ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِثْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا}

هنا صاحبه فهم إن الراجل ده لسع وشت وظل وخلص بيخرف فبدأ يحاوره بالحوار المذكور

{كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا}

يعني لو كان الفدان عند جاره بيطلع قيراط هو بيطلع عشرين قيراط والحاجة بتطلع بزيادة بحاجة مهولة .. ثمرة الشجرة الواحدة بتعدي

{فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا}

تبدأ هنا قضية أنا بتكلم مع واحد مادي جدًا طبعا هو صاحبه لما شاف كده أنت ليه بتكلم بالطريقة دي ولسه مفهومش لغاية دلوقتي بس فهمه لما دخل الجنة:

{مِنْ أَغْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا}

● سور ضخم جدا الجنة دي عبارة عن نخيل {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا}

● وبين الجنتين زارع خضار بقى خضروات لإن الخضروات مبتسماش جنة .. الجنة دي بتسمى بالفواكه بس لكن الخضروات متسماش جنة تتسمى زرع {وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا} يعني عنده هنا فاكهة وهنا فاكهة وفي النص زرع وفي الحوالين كل ده سور طبعي من النخل المفروض بقى

● عن فكريين. ● عن منهجين. ● عن توجيحين.

التوجيهين دول ممكن يكونوا بين اتنين وممكن يكون بين مجتمعين وممكن يكون بين حضارتين..

# أنوار سورة الكهف المحاضرة السادسة

## ١ قصة صاحب الجنتين تأتي كمثال للشكلين دول:

والثاني: الذي انصرف تمامًا إلى الحياة الدنيا.

الأول: هذا الذي يدعو ربه بالغداة والعشي.

بعد ما القصة أصحاب الكهف انتهت ربنا بين إن من الخارج:

وبعد كده تأتي تلحم معاك قصة صاحب الجنتين كمثال لواحد يريد الحياة الدنيا وواحد يريد الدار الآخرة.

وميلفتوش إلى اللي كل غرضه وكل همه الحياة الدنيا.

إن الإنسان يتخذ صحة صالحة زي أصحاب الكهف ما عملوا مع بعض.

القصة بتعالج الأصول الأساسية كلها والمفاهيم اللي لو الإنسان ظبطها يستطيع إنه يواجه الدجال نفسه أو على الأقل فتنة الدجال..

## ٣ الفتنة الثانية وهو فتنة قوية وخطيرة وهي:

لذلك الدجال اعتماده الأساسي على فتنة الدنيا إنه يقول للناس أنا كويس. -اللي بيؤمن بيا بياخذ دنيا، إذا أنا كويس. -واللي بيكفر بيا يتحرم من الدنيا، إذا الإنسان ده اللي اتحرم من الدنيا ده مسكين. فده نوع الدجل اللي بتعالجه السورة: لأن فتنة الدجال الدنيوية ضخمة..

فتنة الدنيا نفسها فتنة الدنيا على اعتبار إنها قيمة كبيرة، هو ده الدجل أو إن الدنيا هي معيار قياس الصح والخطأ دجل، أو إن الدنيا معيار لمعرفة من الأفضل دجل.. كل ده نوع من الدجل.

## ٦ ليه القصص دي كلها ناجحة؟

لأن احنا الأساس اللي بتعالجه السورة وهو دجل الإفتتان بالدنيا

القضية في نجاحك أو فشلك ملوش ارتباط بما عندك من الدنيا سواء كثير أو قليل أو ضخم أو محروم أو معاك، إنما القدر اللي حققته من عبودية ربنا في الوضع اللي أنت فيه، كنت بقى كهف كنت موسى والخضر كنت ذي القرنين، قدر العبودية اللي عملتها في الوضع اللي أنت فيه هو ده مقدار نجاحك عند الله سبحانه وتعالى.

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رِّجْلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَغْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ~ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا}

أنا عايزك تتخيل الراجل ده عنده جنتين؛ بستانيين ضخمين جدًا جدًا يعني تتوصف بجنة بستانيين فواكه {مِنْ أَغْنَابٍ} فواكه يعني عنب وغيره بستان كبير يمين وبستان ضخم شمال

هي دي القصة القصة في الحقيقة مش بتكلم عن اتنين رجالة القصة بتكلم:

## ٨ إيه المنهج الأولاني؟

المنهج الأولاني منهج صاحب الجنتين يرى أن الغاية من هذه الدنيا هي المادة وهذه هي المراد ويرى أن الدنيا عظيمة للغاية.  
(أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)

## ١٠ إيه هو المنهج

إن المادة وسيلة للآخرة، طب هل يبقى منطقي إن أنا عشان أوصل للوسيلة استعمل وسيلة حرام إذا كان أنا أصلاً يقول إن هي أصلاً كلها على بعضها بوصل بها إني أرضي ربنا... طب عشان أوصل لها هي هستعمل طريقة حرام يبقى أنت متناقض يبقى أنت كده في حاجة غلط عندك.

## ١٢ رينا وصف فرعون بالحضارة العظيمة اللي أسسها كمدات

رينا يقول:  
(فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) ليه؟  
عشان الغاية محصلتش هو عمل كل الماديات دي بس أوردته النار في النهاية قال:  
(يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ) وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرَّمْدُ الْمَرْمُودُ

(فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا)

هي بقى مسألة النفع:  
(فَنَفَعَهَا إِبْرَاهِيمُ إِذْ قَوْمُ يُؤْتَسُ لَمَّا آمَنُوا كَسَفْنَا عَنْهُمْ غَدَابَ الْحَزْزِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)  
ورينا بيبين لنا قال:  
(لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ)  
الحضارة دي نجحت بأي مقياس!! إذا كان دخلوا النار في النهاية.

أموال مين اللي ناجحين؟

(إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَسْبِيَّةٍ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ)  
هم دول اللي بالنسبنا تقييمهم ناجح بغض النظر عن كمية المال وكمية البنون اللي عندهم، إذا المعايير هتختلف معايها تماماً في تقييم الحضارة دي أو الحضارة دي.

(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ)

الحضارة الإسلامية تعتمد بالكلية على الله مهما بلغت من الأسباب ولا تعتمد على قوتها أبداً لا قوة إلا بالله.

حضارة سليمان قامت على:  
(هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ) قامت على:  
(أَتُؤْمِنُونَ بِمَا قَالَ آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَيْنَا تَفَرِّحُونَ)

أصحاب الكهف:  
(إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا)

## ٩ الثاني بقى صاحبنا:

الثاني بقى صاحبنا: يرى منهج ثاني خالص يرى أن وراء كل الأسباب دي علة، علة العلل والسبب الرئيسي وهو الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق ذلك وهو الذي يدبره هو الذي قادر إن الأسباب دي لا تؤثر ثمارها

الفكرة تختلج تماماً يرى إن الماديات كلها لها غاية من وراءها وهي غاية أخرى وهي أننا عن طريق المادة دي:

(وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنُّنًا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا مَغْشَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ)

## ١١ قالوا لشعيب بص الفرق بين الوسائل:

(لئن اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا خَاسِرُونَ)

لكن ربنا رد عليهم في النهاية قال:  
(فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَعْنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ)  
بالتالي في الآخر شعيب يقول:  
(فَكَيْفَ آتَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ)

(وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا)

بيعتقد إن الساعة لن تقوم خد بالك هو صاحبه كفر، من إمتى؟ مش من ساعة ما أنكر الدار الآخرة هو قبل كده كفر! كفر لما قال:  
(مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا) !

الفكرة المادية: مبنية على إن في رب مدبر إنما احنا اللي مسيطرين على كل حاجة احنا اللي بنعمل احنا اللي بنسوي عشان كده صاحبه واجهه:  
(قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)  
ده نظرة ثانية ومنهجية ثانية وبالتالي المنهجية الأولانية تعتقد إننا طالما معنا المادة يبقى احنا ممكنين

## ١٥ الإسلام هدفه:

نشر الدين.  
- نشر العلم.  
- نشر الدعوة.  
الحرية في الإسلام مرتبطة بما أمر الله سبحانه وتعالى حدود الله:  
(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا)  
هي دي الحرية عندنا ونوع من الحرية دي هي أعظم حرية للإنسان لأنها حرية في التحرك في المساحة التي تنفعه ولا تضره..

(وَأُضْطِرُّ لَهُمْ مِثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ)

التشبيه بالماء نفسه ليه تحس إنه معني جميل الماء من طبيعته إنه لا يستقر كذلك الدنيا لا تستقر تتقلب من حال إلى حال من طبيعة الماء أنه لا يبقى الماء دائماً يتبخر يقع يروق السحاب ينتشر يعني مفيش ماء يبقى في وضع كده للأبد لازم يمشي دائماً، كذلك الدنيا تذهب ولا تبقى.  
من دخل في الماء لايد أن يتبل!

لذلك الرسالة اللي بتقولها لك القصة دي: لا تعلق قلبك بغاية فانية لأن حكمك فاني من أول ما بدأ لأنه اتعلق بنهاية فانية مالوش قيمة حقيقية ومغيبش نافع حقيقي ليه كله رايح طالما كله رايح تفرق إيه خدته أو ماحتوش هتحس حتى إن هدفك أنت مش عارف أنت عايش ليه طب ما كده كده هنموت وكده كده هتروح مننا..

من أصبح والدنيا همه فرق الله عليه شمله، من أصبح والآخرة همه جمع الله له شمله." (فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُضْرِبُ ضَرْبًا زَلْقًا) أبيض يا ورد.

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا)

أدي قمتها، بس بنستعملها ليه؟ (لَتَأْتِيَ لَكُمْ أَهْلُكُمْ) ما هي دي اللي تشغل فيها ده مكان شغلي بس أنا مش عايز مكان شغلي أنا عايز المرتب. (أَنْتُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)  
فاحنا ما عندناش انقسام بين الدنيا والآخرة دي وسيلة بتوصلني ل دي بس

(الأمال واليئون) في حد ذاتهم كده من غير استعمال: (زينة) منظر (زينة الحياة الدنيا) لكن لو استعملتهم وجولتهم إلى (والثانيات) الضالقات) هو دي اللي تقدر تقول عليه برفاه عليك: (والثانيات) الضالقات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً) إن أنا أحول كل شيء مادي في حياتي إلى حسنة.

حضارة بتقوم على الإرتباط بالله في كل وقت.

دي القرنين:  
(أَعْبُدُونِي يَقُوءَ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) (الْأَوَّلِي رَبِّ الْحَبِيدِ) لما قالوا:

(إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلْ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) قال ما مَكِّي في ربي خير